

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[20] 3 - وقال غيرهم: حفظه أمام المعتقدات المضلة المخالفة له. بما أن الله لا يوجد أي تضاد بين هذه التفسيرات وتدخل ضمن المفهوم العام لعبارة (إِنَّمَا لَهُ لِحَافُونَ) فلا داعي لحصر مصاديقها في بُعد واحد، خصوصاً وإن "لِحَافُونَ" ذكرت بصيغة مطلقة وليس هناك ما يخصصها. والصحيح، وفقاً لظاهر الآية المذكورة، أن الله تعالى وعد بحفظ القرآن من جميع النواحي: من التحريف، من التلف والضياع، ومن سفطات الأعداء المزاجية ووساوسهم الشيطانية. أمّا ما احتمله بعض قدماء المفسّرين بأن الله الحفظ على شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باعتباره أن ضمير "له" في الآية يعود إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدلالة إطلاق لفظة "الذكر" على شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض الآيات (1)، فهو احتمال يتعارض مع سياق الآيات السابقة التي عنت بـ "الذكر" "القرآن"، بالإضافة إلى إشارة الآية المقبلة لهذا المعنى. * * * بحث في عدم تحريف القرآن: المشهور بين أوساط جلّ علماء المسلمين شيعة وسنة، أن القرآن لم يتعرض لأي نوع من التحريف، وأن الذي بين أيدينا هو عين القرآن الذي نزل على صدر الحبيب محمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فلا زيادة أو نقصان، حتى ولو بكلمة واحدة، أو قل بحرف واحد. ومن جملة مَنْ صرح بهذا من العلماء الأعلام الشيعة (من المتقدمين والمتأخرين) تغمّدهم الله برحمته. _____ 1 - راجع سورة الطلاق، الآية العاشرة.